من: سعد الحصيني - ف/ ٢/٧٢٧٢٨٩٩، ص ب/ ٦٤٢٤ الطائف.
إلى: أخي في الدين الأستاذ جمال سلطان - مجلة المنار الجديد،
وفقهم الله لاتباع منهاج النبوة في الدين والدعوة، ورزقهم
كلمة الحق والعدل، وأنقذهم من اتباع الفكر والهوى.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أما بعد: فقد قرأت في عدد المجلة ١٨ الصادر في محرم
١٤٢٣ مقالاً بعنوانه: الصحوة الإسلامية.. هذه طرفي
فقه المنهج لمحمد بن المختار الشنقيطي (كاتب موريتاني
مقيم بالولايات المتحدة).
ولم نوفه حقه أنا الله وإياه إلا في إثبات أن المجلة منارة
للفكر لا للشرع ولا للحق ولا للعدل، وكلمة (فقه) في
عنوانه مقاله مجرد ادعاء ينفيه كل ما سود به الصفحات
من ١٤ إلى ٢٥، وفرقه عظيم قد لا يدركه الكاتب بين
الفقه في نصوص الوحي على منهاج أئمة الفقه في
القرون المفضلة وبين الفكر ولو وصف زوراً أو خطأً
بالإسلامي؛ فالأول النقية، والآخر الظنة على أحسن أحواله.
لم يتضمنه المقال نصاً من الكتاب ولا من السنة ولا من
فقه السلف في الدين، وإنما امتطى وهمه وهواه وفكر
من وصفهم (خيرة العقول المسلمة في القرية العشرين) ص ١٥،
وليس فيهم عالم بشرع الله ولا داع إلى الله على بصيرة، بل
هم بين إقبال التائه بين الفلسفة والتصوف الضال
إذا صحت الترجمة عنه، ومالك بن نبي الذي حاول أن
يقصه قبضة من أثر الإبراهيمي وابن باديس ومبارك الميلي
(الشهادة حقاً إلى الله على منهاج النبوة العلماء حقاً بشرع الله
الذين أزال الله بهم معظم أوثان الجزائر وبدعها)؛ فشغلهم

عنه ذلك مثل: نظمه إقبال أنه المطلوب ليس العلم بالله بل الاتصال بالله والانكشاف للحقيقة الخالدة: تجلي الذات العلوية) ص ١٧ نقلاً عنه (وجهة العالم الإسلامي ط آل البيت بني رجمة عند الصبور شاهين ص ٥٤ ط ٥ دمشق ١٩٨٥) بل فكر يلتزال ص ١٧، وعبد الله نصيف الذي نظمه أننا (نحمد المسلمون أشد أعداء الإسلام.. لا تزال نحاربي المعتزلة، بينما يجب علينا التعامل مع الأفكار الطرقية في ثقافتنا) ص ١٧، ونحمد الله وإياه لأقرب منه هذا شرف شغلته (الأفكار الطرقية) عنه الاقتداء بجده محمد نصيف رحمه الله وكان علماً من أعلام النهضة الحديثة ونصر ونشر علوم الشريعة والإصلاح، وتأييد دعوة الحق من أول يوم، وكان منزله في جدة ملتقى للعلماء عند العزيز رحمه الله عندما اصطفاه الله لتطهير بيته وما حوله من أوثانه المشاهد والمزارات والأضرحة وبدع الفكر الصوفي والفساد الديني والسنوي، وكان هذا نادراً، والفتوحي الذي نصف بعض علوم الاعتقاد وبخاصة الرد على المعتزلة والفلاسفة والأشاعرة (بالزيف ويحكم عليه بالزيف) ص ١٨ لتبقى حركته الضالة عن منهج النبوة، ونظم رسائل لعبد الله الحامد يمثل ضياعه ومحاولته إظهار نفسه بأي كلام لا يفيد في الدنيا ولا في الآخرة، وأخيراً فكر (فلم ضابط وكالة الاستخبارات الأمريكية) و(بورغا الخبير الفرنسي في الحركات الإسلامية) و(الحكيم الأفريقي نلسون مندلا).

وكما توهم سيد قطب رحمه الله تقصير السلف منذ عصر نزول القرآن عن إبراز الجمال الفني في القرآن بانشغالهم بمعانيه وألفاظه (التصوير الفني في القرآن ص ٢٢-٢٨ بتوقع توهم الشنقيطي هداه الله تقصير الفقهاء منذ القرن الأول عن الاهتمام بالجوانب السياسية والإدارية والتنظيمية،

انشغالهم
فقه المبدأ
فقه المبدأ هو فقه المنهج (ص ٤). والتفريق بين فقه المبدأ
وفقه المنهج حلقة جديدة في سلسلة الابتداع الضالة
بعد التفريق بين الظاهر والباطن في الحقيقة والطريقة،
وإذا كانت للمسلمين أن يكونوا (أشد أعداء الإسلام) كما
نقل الشنقيطي عن نصيف (ص ١٧)؛ فأقرب صور هذا
الإثم العظيم أن يتجرأ كتاب الفكر الموصوف بالإسلامي
زوراً على مخالفة منهج الصحابة والتابعين وتابعيهم
في القرون المفضلة وهم المؤمنون الذين أمرنا الله باتباع
سبيلهم: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيراً﴾، ولم يكن من سبيل الرسول
ولا أصحابه ولا أتباعهم في القرون المفضلة إبراز الجمال
الفني في القرآن - كما يؤكد سيد - ولا كان من سبيلهم
الاهتمام بالجوانب السياسية والإدارية والتنظيمية
والتفريق بين فقه المبدأ وفقه المنهج - كما يؤكد الشنقيطي.
ولهذه خطب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه ومتبعي سنته
يوم الجمعة وهي القدوة المفروضة في الدعوة لم تذكر
مرة واحدة تنظيماً إدارياً ولا حديثاً سياسياً ولا طارئاً من
الطوارئ على كثرتها والحشد ويقينها كما ثبت في صحيح
مسلم عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان رضي الله عنها،
وفي كل ما ثبت من خطب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ومتبعي سنته في القرون المفضلة، وكان أكبر همهم في
تعلم القرآن: إقامة لفظه وتدبر معناه، وكان أكبر همهم في
السنة والدعوة: أحكام الاعتقاد ثم العبادات ثم المعاملات
لا ما يوهم الشنقيطي ومن استشهد بفكرهم الضال.

والشنقيطي (ردّه الله إلى شرعه ووحيه) يرى علاج مشكلات (الصحوة): (استنباط قواعد منهجيّة) جديدة، و(البحث عنها في ثنايا الحكمة الإنسانية عامّة)، و(الاستفادة من التراث الإنساني المعاصر والحضارة المعاصرة في مجال الفكر الاستراتيجي والتنظيمي) ص١٥. والحقّ أنه أكبر مشكلات ما يسمّى بالصحوة الإسلاميّة انشغال قادتها بالفكر الاستراتيجي والتنظيمي والفلسفي والصوفي عن الردّ - عند الاختلاف - إلى الله والرسول، وعن طاعة ولاة الأمر، وعن الرجوع إلى منهج السنّة وجماعة المسلمين، ونبذ مناهج البشر غير المعصومة وأفكارهم التي فرّقت الشيطان بها شمل المسلمين، ونبذ (الفكر الإسلامي) المنحرف الذي زيّنه الشيطان لأكثر المحدثات (الإسلامية) وطرد الفكر الإسلامي السلفي في أمريكا وجامعته في ماليزيا وإنتاجهم من كتب الفكر ومؤسساته، وأمثالها.

وحثّ الشنقيطي أكثر وسوسة وتسويلا وحقدا على خير أمّة أخرجت للناس (في القرون الثلاثة الأخيرة) منذ القرون الأولى المفضّلة: جنّدت التهم للناس بالرجوع به إلى نصوص الكتاب والسنّة بفهم سلف الأمّة المعتدّ بهم، وقاتلت "لتكون كلمة الله هي العليا"، وأزال الدرع البدع، ومحاربة أوثانه المقامات والمشاهد والمزارات من كربلاء والبصرة والزبير إلى بحر العرب ومن الخليج إلى البحر الأحمر (وكان منه بدء فتنة ذي الخلصة الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وأخبر عنه عودته)، ولمّا قامت دولة البغي والظلم والبدع: الخرافة العثمانية غير الرشيدة وغير المرشدة بتدميرها - فيما يشبه ذي الخلصة صالح العبود تأسيس الجامعة الإسلامية

بالحرب الصليبية

في مقدمته لكتاب (حقيقة الدعوة إلى الله تعالى ص ٤ ط ٤)
وفيما يسميه (غزواً) بالحملة الصليبية يذكر تا سليمانه بيومي
أستاذ التاريخ الحديث في جامعة المنصورة بمصر في هذا
العدد من مجلة المنار الجديد ص ٩٠؛ أعادها الله فقامت
بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود بما قامت به الدولة الأولى
من إزالة البدع والأوثان التي أعادها سلاطين آل عثمان،
ولازالت الدولة المباركة الوحيدة التي تقوم ببناء المساجد
على القبور وتحطم ما دونه ذلك من البدع وزوايا التصوف
بوازع السلطان أكثر من وازع القرآن، ونشرت الكتاب
والسنة داخل البلاد وخارجها، وأسست معاهد وكليات
وجامعات ومراكز الدعوة في الداخل والخارج، وطبعت
ووزعت لأول مرة في التاريخ المراجع والمكتبة السنية
وأهمها: جامع الأصول والانصاف وتفسير ابن كثير والمغني
والشرح الكبير ومجموع فتاوى ابن تيمية بعد جمعه من مكتبات
العالم، فضلاً عن طباعة المصحف وكتب الحديث والتوحيد
وتوسعة الحرم مما يصعب حصره.

ولكنه هذا الكاتب يلومها على التحالفات والمصالحات
وعلى صلاتها الدولية التي يدعي أنها تخفي (؟) ص ٩٠
ويزيف فكره عن تذكر تحالفات النبي صلى الله عليه وسلم وتعامله
مع المشركين بل ودخوله في جوار أحدهم: المطعم بن عدي،
بل يزيف فكره عن تذكر أنه هو صاحب الفكر المنحرف عن
منهج النبوة في الدعوة والدعوة) مع جرعة بلاد المسلمين
إلى بلاد أغلبية أهلها نصارى وسياسة علمانية،
إما بدعوى (الاحتماء) دونه ضرورة أو في ملاحقة للدولة،
ومن وراء ذلك ومن دونه: الانتماء والولاء والحياة بين

غير المسلمين وفي ظل تحت نظام العلمانية، ومثلهم كثير من المفكرين والمعارضة الإسلامية (زعموا) كفى الله المسلمين شرهم.
ويلوم الكاتب الضال عن منهج النبوة (دولة الدعوة إلى منهج النبوة من أول يوم) على كثرة أفرادها، وهو لا يعقل أن هذا التخريف مخالف لشرع الله وحكمه؛ فقد شرع الله كثرة النسل: «فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»، وهو يخالف قضاء الله وقدره: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور * أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً﴾. وهو يخالف أمر الله في آيات محكمة؛ بالحكم بالظن المبني على ما تناقله الشائعات والجرائد والإذاعات: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ وهو يقابل - بل يهت - خبر من أعطاه الله الملك في القرون الثلاثة بل العشرة الأخيرة ويعصي قول الله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾، وهو يحاول إثارة الفتنة في خير أرض وخير دولة: ﴿يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم﴾، ﴿والفتنة أشد من القتل﴾.
ويرمي الكاتب هذه بالحقد أو الجنون فيلوم السعودي على اهتمامه بتفاصيل عمل الحركات التنصيرية عبر العالم ووسائل تأثيرها على المسلمين في غرب إفريقيا وجنوب شرق آسيا وهو غير مطلع على أساليب عمل السلطة في بلده وصلاتها الدولية ... الخ (لما أنه لا يعرف عدد أفراد الأسرة)، ويلوم غير السعودي على معرفته (دقائق تاريخ الإخوان المسلمين وعمق قادة الأحزاب الإفغانية ... وهو لم يسمع باسم الفضيل الورتلاني ولا قرأ لعلال الفاسي أو مالك

ابن نبي، ولا لهو يعرف عدد الوزراء في حكومة بلاده) ض
أشكر الله أني لا أهتم بمعرفة الوزراء والقاضي ولم
أقرأ لمالك بن نبي إلا قليلاً ثم صرفني عنه اعتماده على
الفكر أكثر من الوحي الأمر الذي حببه للشنقيطي وأمثاله.
ولا أعرف (عدد الوزراء في حكومة بلادي) المباركة، ولم
أهتم بإحصاء عدد أفراد الأسرة المباركة أعزهم الله
وأعز بهم دينه، ولا علمت - بالصدفة المقدرة - أن الشيخ
عبد الرحمن الرويشد رئيس تحرير مجلة الدعوة عدد سنينها ومؤسس
مجلة الشبل (الإسلامية للأطفال) أحصاهم بأسمائهم
ذكوراً وإناثاً، منذ عام ١١٥٧هـ وأولهم محمد بن سعود (الذي نصر
الله به وبأسرته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حياته
وبعد موته بأكثر من قرنين) فلم يتجاوز عددهم (٥٠٠٠)
وإني لأدعو الله أن يكثر عددهم ويحفظهم ذخراً لحفظ دينه
وقدوة صالحة للمسلمين وأن يقلل عدد الكتاب ممن هم
على شاكلة محمد المختار الشنقيطي ويرد كيدهم في نحورهم
والشنقيطي يناقضه فكره الفاسد فكره الفاسد في هذا
المقال كما هي عادة الفكر المتناقض والاختلاف: ﴿ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (والوحي ثابت)؛ فهو
ومن على شاكلته يسخرون من الرد على المعتزلة وأمثالهم
بعد انقضاء عصرهم ثم لم ينقل كلام ابن نبي في مدح ابن تيمية
بأنه لم يكن عالماً كسائر الشيوخ) وزاد الشنقيطي على
ذلك بادعاء: (وقوفه في وجه حكام الجور) ص١٨ وهذا
الادعاء افتراء على ابن تيمية فهو متبع للأمر بالصبر على
الحكام ولو ظلموا كما في الصحيحين وغيرهما، وأكثر دعوة
ابن تيمية ردّ على المعتزلة والقدرية والمرجئة والصوفية الخ
الفلاسفة و

وفي الصفحة نفسها يذكر ما يلي: (الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كان رجلاً عملياً.. بنى التحالفات السياسية والقبلية وعمل السلاح وهدم أوكار الخرافة والدجل) ثم هو في ص ٥٠ يسمي الدولة المباركة التي نصرت وحدها دعوة الحق في عهد محمد بن سعود ثم في عهد ولده عبد العزيز وسعود بعد موت الشيخ محمد رحمهم الله جميعاً عام ١٢٠٦، ثم في عهد تركي وابنه فيصل في المرحلة الثانية، ثم في عهد الملك عبد العزيز وأبنائه الملوك في المرحلة الثالثة حتى اليوم بعد قرنين من موت الشيخ محمد، وهم حماة دعوة بفضل الله ثم عليهم. ولا تزال هذه الدولة المباركة وحدها - لأنها أسست من أول يوم على الدعوة إلى الله على منهج النبوة - تخلو مساجدها من أوثان الجاهلية: القبور، ولا يصلى على جنازة إلا مسلم، ولا توجد في زاوية صوفية واحدة، ولا يقام في مولد، ولا يتقعد غير عبدي الإسلام، ولا يبنى على القبور ولا يقرأ على القرآن، ولا يباع الخمر ولا الخنزير في أسواقها، ولا يختلط الرجال بالنساء في العلم والعمل، ولا توجد في صلاة ليلة ولا دور للسينما، ويوقف العمل واللهو أثناء كل صلاة، لهذه بعض مزاياها ليتعلم الجاهل ويزداد غيظ الحاقد: ﴿قل موتوا بغيظكم﴾.

ولا يزعج الإثم عبد جمال سلطانة ولا عبد مجلته ولا عبد المنار الجديد للنشر والتوزيع بالقاهرة ولا عبد التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية ادعاءاته أن المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها فكل راع مسئول عن رعيته، وسيحاسبكم على ما حملتم أنفسكم وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سعد الحصين